

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causeries et Correspondances.

على يفعول

قرأت مادرجته براءة الصديق العلامة ألاب انستاس ماري الكرمل في مجلته لغة العرب (م ٤ ص ١٠١) عن كتاب يفعول الذي غني بنشره صديقنا الأستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي فبحث بهذه الكلمات لأفصل بها ما اجمله الثاني عن بعض المواضع التي زادها على الصغاني مؤلف الكتاب والاول على مؤلفه ونشره لان هذه المواضع لاتزال معروفة عندنا في فلسطين وكذلك لاضيف اليها بعض القرى والساكن الموقودة بفلسطين والواردة على وزن يفعول فاقول :

المواضع التي زادها عبدالوهاب

بيروود : قال الأستاذ عبدالوهاب ناشر الكتاب عنها انها من قرى البيت المقدس ذكرها ياقوت في معجم البلدان ونقول نحن ان هذه القرية من عمل بيت المقدس ولا تزال آهلة وعندسكانها اليوم (١٩٩) نسمة .
عين بيروود : قال عنها قرية اخرى من قرى البيت المقدس ونقول انها لاتزال آهلة بالسكان وعندهم (٥٧٦) نسمة .

المواضع التي زادها الكرمل

يازور : قال حضرة ألاب العالم « اليازور اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كنهه . الا » ومع ان ابن الاثير قد ذكر ذلك الموضع في كتابه كمال التواريخ فلان ابن منجب الصيرفي وهو مقدم على ابن الاثير في المدة قد ذكره قبله في كتابه الاشارة الى من نال الوزارة (ص ٤٠) كما ان ياقوت الحموي المعاصر لابن الاثير قد افرد له مادة كتب فيها

ما عرفه عند ويقلب على الظن ان ابن الأثير قد نقل ذلك عن تقدمه .
اما يازور فلا تزال قرية أهلة وهي في ضاحية يافا بينها وبين الرملة
وعدد سكانها اليوم (١٢٨٤) نسمة .

يامون : قال الأب : « يامون اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة
العرب » ونقول نحن ان ما جاء عنها في هذا الكتاب عند ذكر المؤلف
مساكن من تشام من العرب (ص ١٢٩) « واما جذام فهي بين مدين
الى تبوك فالى اندح ومنها فخذ مما يلي طبرية من ارض الاردن الى
البحون واليامون الى ناحية عكا : « ويامون ههنا قرية من القرى
الاهلة وهي من عمل جينين وجينين بين نابلس والناصرية وعدد سكانها
اليوم (١٤٨٦) نسمة .

المواضع المذكورة في اصل الكتاب

ويجدر بنا بعد ان ذكرنا ما تقدم ان نعود الى اصل الكتاب فنوضح بعض
ما فيه مما له علاقة بفلسطين قال المؤلف :

اليأجور : الأجر ولم يزد . ونقول نحن ان في ضاحية حيفا قرية اسمها اليأجور
كانت ملك بعض اعيانها فتسربت في العهد الاخير الى ايدي اليهود
الصهيونيين وكان عدد سكان هذا القرية زهاء (٢٠٠) نسمة من الوطنيين
فلما اتصلت باليهود انشأوا فيها مصنعا هائلا للاسمنت انفقوا عليه
اموالا طائلة وهم يستثمرونه اليوم ويتناولون التراب اللازم للاسمنت
من تراب الجبل المحاذي للقرية فيمحقونه في الافران الاورمية ثم
يعرضونه للبيع في الاسواق التجارية وقد اثبتت الاختبارات الفسيحة
التي قام بها بعض المتخصصين ان هذه المادة تفضل سواها من الاسمنت
الذي يسود البلاد من مصانع الغرب وقد اخذ استمطاعا يعم في المباني
الكثيرة التي تنشأ لحساب الوطن القومي اليهودي في هذه الارض
المقدسة . فهل عرف العرب خاضية هذه التربة قديما فسموها باليأجور
نسبة الى الأجر ؟ واجوده ما يصنع من هذه المادة الترابية التي تمسجر

مجلدا وتستخدم في البناء بدلا من الحجارة او ان هذه التسمية جاءت
عنوا وهو ما نستبعد ؟

قلنا اننا نستبعد ان يكون العرب قد جعلوا حقيقة هذه التربة
بالاعتماد الى تسمية موضعها بالياجور وقد ظهر اثناء نقل التراب الى
المصنع بعض مغاور قديمة فيها نواويس فخارية وفي هذه النواويس نظام
بشرية يظن بعض العارفين انها فنيقية مما يدل على رسوخ قدم هذا
الموضع في القدم .

اما المصنع الذي انشأه اليهود فيعمل فيه اليوم ما يربي على الاربعمئة
عامل ويستخرج منه في اليوم ما يضاوي مائة وخمسين طنا من الاسمنت
ياسوف : « قرية قرب نابلس من فلسطين » هذا ما قاله المؤلف عنها وقد ذكرها
ياقوت في ترجمته وهي قرية صغيرة من عمل نابلس ، عدد سكانها اليوم
(١٧٢) نسمة .

وبعد فان عندنا في فلسطين عدة قرى على وزن يفعل لم ترد في اهل الكتاب
ولا في الحواشي التي كتبت عليها ولم تذكر في معجم تقويم البلدان رأينا ان
نذكرها هنا اتماما للفائدة .

المواضع الموجودة في فلسطين والتي يجوز اضافتها الى يفعل

ياسور : اسم قرية من عمل المجدل في مقاطعة غزة عدد سكانها اليوم (٤٥٦) نسمة .
ياقوق : اسم قرية من عمل طبرية يقال لها ياقوق ومواسي عدد سكانها اليوم
(٥٩٤) نسمة ومواسي المعطوفة عليها اسم ل قبيلة بدوية لها بقية في
نواحي طبرية وصفد .

يانوح : اسم قرية من عمل عكا عدد سكانها اليوم ٢١٤ نسمة
يانون : اسم قرية صغيرة من عمل نابلس عدد سكانها اليوم ٧١ نسمة .
هذا ما اردنا ايرادا في هذه المجالاة وفوق كل ذي علم عليم .

الملا عثمان الموصللي

طلعت ما جاء في الجزء الخامس عن الملا عثمان فتذكرت بعض امور عنه
ويطيب لي ان ارويها لقراء لغت العرب :

اذكر ررايتي عن المرحوم عثمان افندي انه فقد بصره وهو في مهلة بصورة
مدهشة ، وذلك ان جارة لهم كانت تعادي امه فجاءت يوما فرأته في المهدوليس
ثم احد فقلعت عينيه وذهبت . وان امه خبأت العينين حتى شب وساءت اياهما
ظانة انه يتهد من يميدهما الى موضعهما . وهذه الحادثة كان لا يزال يذكرها .
واذ ذكر الكاتب ترجمته يجب ذكر جانب من ذكائه المفرط ، وهو معرفته
لاصحابه من لمس ايديهم مهما طال امد الفرقة بينهم . فمنها انه دخل بيروت
وكن فيها المرحوم صالح افندي السويدي فتقيم البيت وصافسه دون ان ينس
بكلمة فاخذ يده وبقي يتلمسها هنيهة وهو لا يعلم بوجود صاحبه في بيروت واذا
به يقول : « سويدي ما الذي جاء بك الى هنا ؟ »

وذكر لي المرحوم رؤوف افندي ابن حسن افندي الشريعتي الموصللي انه
دخل جامعا في الستانة فوجد الشيخ عثمان جالسا للوعظ . قال فجلست في ناحية
قريبا منه ، ففطن بان الجالس ليس من المستمعين على العادة . قال فتطال الي
وسألني (بك افندي بكم الساعة) فاجتهدت بتغيير صوتي وقلت بالتركية (العاشرة
ونصف) ثم ختم درسه بعد لحظة واخذ في الدعاء قائلا : « اللهم صل وسلم على
رسولك الرؤوف الحسن » وبعد تمامه قال هل تحتاج بعدها الى التكتيم عني؟
ورأيت مزارا وهو يقدر سن من يسمع صوته فلا يخطئ . إلا قليلا في الكهول
واما في سواهم اي في من كان في الطفولة الى المراهقة فقلما يخطئ .

ومررت معه ليلة في سوق . وبينما نحن نسير وتحدث اذ ضربت بعصاي
باب حانوت وقلت له : « هذا حانوت صاحبك فلان » فقال كلا بل حانوت الحانوت
الاخر الذي بلصقم .

وكننا ليلة عند المرحوم السيد محمد صالح الكيلاني . وكان هناك احد المولوية
وهو يقرأ ويمد رأسه لولاه ويقلب يمينه ويسارا تارة اخرى ولم يسكت فضع

الشيخ عثمان وصاح بالفلان هات « ذنبك » (والذنبك عند العراقيين هو المسمى بالبركة عند اهل الشام) فاتاه به ونحن نغتن انه يريد الضرب عليه . واذا به ضربه فخرق الجلد وجعل على رأسه يقلد به قلنسوة المولوية واخذ يقرأ ثم اجد مقلدا الرجل اعظم تقليد حتى ملنا من الضحك وهو يقول ما هذه الليلة الباردة ؟ هذا ما خطر لي الآن اذ له امور كثيرة . وكان رحمه الله سحابة لا يدخل درهم يده إلا ملأ بها . ولو جمع مما حصله من الاستانة لبلغ الآلاف من الذهب انما كان له صاحب هناك يسمى بالملأ يونس فكان يعطيه ما يأخذ حتى ان احد الافاضل كان يقول اللهم يسر لي من يكون لي مثل عثمان ليونس . وفتح مع شريك حانوتا في الاستانة للوراقة ؛ فما جاء احد يطلب كتابا فيباب شريكه إلا ومد يده وسلمه اياه بصورة يسجد ذوو الابصار عن مثلها . وله شعر كثير من ذلك تخميس الحمزية والبردة . وكان في نظم التاريخ امة وحده فلا يعجزه التاريخ بل متى اخذ السبعة بيد لا فلا يمضي ربع ساعة حتى يستخرج التاريخ نظما . نعم ان همرا ليس بالعالى الجزل بل يجمع الجزل والركيك .
عبداللطيف مكيان

معنى كلمة عراق

سيدي صاحب لغة العرب المحترم .
وقفت على تطبيقكم على معنى كلمة العراق وقد ذهبت الى انها بمعنى معروق التي معناها المرض للفرق . وهذا يدعم رأيي القائل ان العراق معناه بين النهرين اي بلاد الماء ولزيادة الايضاح اقول عثرت مؤخرا في « تاريخ شمروا كد » مؤلفه الأستاذ كنگس ١٤١٥ ح ٢١ و٢٢ على ان اول اسم اطلق على العراق كان لفظه قلم (على وزن سبب) Kalam ومعناها « الارض » ثم ابدلت على توالي الازمان بكلمة kengi قنجي (وزان عبي) التي معناها ارض الترع والقصب (١) .
ويظهر ان جميع الالفاظ التي اطلقت على ديارنا هذه كانت بمعنى واحد وهو بين النهرين وان اختلف باختلاف الازمان والاقوام والالسة .
رزوق عيسى

ملاحظات

وقفت على ما جاء في الجزء الخامس من لغة العرب فبدالي بعض امور في اثناء المطالعة وها انا ذا ابوح بها لعل فيها فائدة :

١ - ذكر صاحب مقالة الحافظ او الملا عثمان في ص ٢٦٢ انه كلزيمرف لعبي النعمة (الدامة) والشطرنج. والحال ان المرحوم كلزيمرفما بتاتا. واللعب الذي كلزيمرف يحسنه هو (البومونو) ولعل تقارب احرف النعمة والبومونو كلزيمرف هذا الوهم .
٢ - في يوم وفاته انتقل الى دار الخلود رجلا ن آخرا ن شهران وهما محمد سعيد الدوري من اقرب اهل زمانه في العراق وآخر اسمه داود.

٣ - جاء في مقالة الالفاظ الاربعة (ص ٢٦٧) في كلام الكاتب عن البراعة « من بزرا ... بابدال الراء الثالثة غينا ، مع انه ليس هناك راء اولي ولا ثانية ولعل الكاتب اراد ان يقول بابدال الراء -وهي الحرف الثالث- غينا . وفي ص ٢٦٩ ذكر الدحرة فقال يقال دحرة على قلبك ودحرة بيمينك والمشهور طحرة ومعناها في لساننا الشيء مهما كلز . قال في اللسان يقال : ما يـ النحي طحرة اي شيء . وما على العربي ن طحرة اي ثوب . وقال الجوهري : وما على فلان طحرة . اذا كلز عاريا . الا

وذكر الحويجة (ص ٢٧٠) بدمني قطعة من الارض فيها شجرة . والمشهور في معناها عندنا نحن العراقيين : الحويجة الجزيرة (او الجزيرة) فيها اشجار .
٤ - قرأت في ص ٢٩٠ « ان بني قريش كلزوا يقرون من الهمز » والذي احفظه انه لا يقال بنو قريش ابدا بل قريش لان قريش اسم قبيلة لا اسم رجل حتى يكون له اولاد .

(لغة العرب) شكر المترقب على ملاحظاته . اما انه لا يقال بنو قريش فلا نواقفه . فلقد صرح بذلك القلقشندي في نهاية الارب في معرفة انساب العرب المطبوع في بغداد في مطبعة الرياض اذ عمد المؤلف فضلا للقائل التي صدر اسمها بني فقال في ص ٣٢١ بنو قريش : قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم ابيهم فقليل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسايب . الى آخر ما قال .

وجاء في لسان العرب في مادة قرش : وقيل سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر . الا . اذن يقال بنو قريش ولا غير عليه .